Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 9, No. 2, (Issue 18) Spring & Summer 2026: 97-112
DOI: 10.30473/anb.2026.79243.1513

ORIGINAL ARTICLE

The Semiotics of Passions and Its Constitutive Effect on the Pious Self in Imam Ali's (PBUH) 'Sermon of al-Muttaqin' according to the Greimas-Fontanille Semiotic Model

Taher Bavi*[1], Rasoul Balavi[2]

1. Corresponding Author: PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.
2. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

Correspondence:
Taher Bavi
Email: taherbavi777@gmail.com

Received: 30 Aug 2026
Accepted: 19 Sep 2026

ABSTRACT

Nahj- ul-Balāghah is a rich intellectual and rhetorical corpus in which ethical, psychological, affective, and behavioral dimensions converge, making it a fertile field for examining the construction of human subjectivity in discourse. The Sermon of the Pious (Khuṭbat al-Muttaqīn) offers a comprehensive representation of the pious subject, moving from ethical virtues to inner states and their embodiment in worship, conduct, and social relations. This study examines the semiotic formation of the pious subject in light of Greimas and Fontanille's semiotics of passions, employing the descriptive-analytical method and drawing on the concepts of subject and object, value, modalities, tension, and bodily manifestation. The analysis shows that fear, longing, hope, sorrow, apprehension, vigilance, joy, and gratitude form an interconnected affective structure rather than isolated states. Their interaction with values and modalities transforms affective experience into bodily, devotional, ethical, and social practices, revealing the pious subject as a dynamic semiotic construction.

KEYWORDS

Imam Alī (PBUH); *Nahj- ul-Balāghah*; Sermon of the Pious; semiotics of passions; pious subject.

How to cite

Bavi, T. & Balavi, R. (2026) The Semiotics of Passions and Its Constitutive Effect on the Pious Self in Imam Ali's (PBUH) 'Sermon of al-Muttaqin' according to the Greimas-Fontanille Semiotic Model. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, 9(2), 97-112.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79243.1513)

Copyright © 2026 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة التاسع، العدد الثاني (المتوالي ١٨) ربيع و صيف، ١٤٠٥ش/ ١٤٤٨ق. (٩٧-١١٢)

DOI: 10.30473/anb.2026.79243.1513

«مقاله پژوهشی»

سيمياء العواطف وأثرها التكويني للذات المتقية في خطبة المتقين للإمام علي (ع) وفق النموذج السيميائي لغريماس وفونتني

طاهر باوي[1*]، رسول بلاوي[2]

١. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.

٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.

المؤلف المسؤول:
طاهر باوي

بريد االكتروني:
taherbavi777@gmail.com

تاريخ القبول: ١٤٤٨/٠٣/١٧
تاريخ الاستلام: ١٤٤٨/٠٤/٠٧

إرسال الاستشهاد إلى:
باوي، طاهر و بلاوي، رسول. (١٤٤٨). تحليل مستويات إدارة الرأي العام في خطبة الجهاد في نهج البلاغة. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٩(٢)، ٩٧-١١٢.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79243.1513)

المخلص

يمثل *نهج البلاغة* مدونةً فكرية وبلاغية غنية تتداخل فيها القيم الأخلاقية مع الأبعاد النفسية والوجدانية والسلوكية، بما يجعلها مجالًا خصبًا للكشف عن طرائق بناء الشخصية الإنسانية داخل الخطاب. وتبرز خطبة المتقين بوجه خاص بوصفها نصًا يؤسس صورة متكاملة للإنسان المتقي، من خلال الانتقال من وصف الفضائل إلى بيان الأحوال النفسية والوجدانية، ثم تجسيدها في العبادة والسلوك والعلاقات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى الكشف عن الكيفية التي تتشكل بها هذه الذات في ضوء نظرية سيميائيات العواطف عند غريماس وفونتني، مستعينًا بمفاهيم الذات والموضوع، والقيمة، والمودالات، والتوتر، والتمظهر الجسدي. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في قراءة البنية العاطفية للخطبة وتتبع الحالات الوجدانية التي تنتظم فيها، ولا سيما الخوف والشوق والرجاء والحزن والوجل والحذر والفرح والشكر. وأظهر التحليل أن هذه الحالات لا ترد منفصلة، بل تتفاعل مع منظومة القيم والموضوعات التي تتجه إليها الذات، وأن التوتر والمودالات يسهمان في تنظيم مسارها الوجداني وتوجيه سلوكها. كما كشفت القراءة عن انتقال العاطفة من المجال الداخلي إلى التمظهر الجسدي والممارسة التعبدية والسلوك الأخلاقي والاجتماعي، بما يجعل الوجدان عنصرًا فاعلًا في بناء صورة المتقي. ويفضي ذلك إلى قراءة خطبة المتقين بوصفها بناءً سيميائيًا تتآزر داخله القيمة والعاطفة والفعل في تشكيل الذات.

الكلمات الدليلية:
الإمام علي (ع)، نهج البلاغة، خطبة المتقين، سيمياء العواطف، الذات المتقِية..

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٨. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

يمثل *نهج البلاغة* واحدًا من أبرز المدونات العربية التي تتداخل فيها الأبعاد الفكرية والأخلاقية والوجدانية والجمالية ضمن بناء خطابي متماسك، بحيث لا تقتصر دلالاته على المعاني المباشرة التي تؤديها الألفاظ، وإنما تتشكل فيه المعاني من خلال علاقات دقيقة بين الذات والقيمة والفعل والانفعال والسياق. ومن هذا المنظور يغدو الخطاب العلوي مجالًا خصبًا للقراءة السيميائية التي تتجاوز استكشاف الدلالة المعجمية أو البلاغية إلى الكشف عن الآليات التي ينتظم بها المعنى داخل الخطاب، وكيف تتحول القيم والمواقف إلى أنماط من الوجود والسلوك والشعور.

وتكتسب خطبة المتقين خصوصية واضحة ضمن هذا السياق؛ إذ لا تقوم على تعداد جملة من الفضائل الأخلاقية بصورة تقريرية، بل تقدم بناءً متكاملًا لشخصية المتقي من خلال وصف أقواله وأفعاله وعلاقاته وطقوسه التعبدية وأحواله الباطنة. ويكشف الخطاب، في مواضع متعددة، عن تفاعل وثيق بين المعرفة والقيمة والانفعال؛ فالقرآن، مثلًا، لا يظهر بوصفه موضوعًا للمعرفة فحسب، وإنما يستثير في الذات أحوالًا وجدانية متباينة من الشوق والطمع والخوف والحزن، فتتصل الحالة الشعورية بالسلوك، ويتحول الانفعال إلى عنصر فاعل في بناء الشخصية وتوجيه ممارستها. ومن ثم فإن التقوى في الخطبة تبدو بنيةً تتشكل من تفاعل أبعاد معرفية وقيمية ووجدانية وحركية، وليس مجرد مجموع من الصفات الأخلاقية المفردة.

تنبع إشكالية البحث من أن الدراسات التقليدية لخطبة المتقين كثيرًا ما انصرفت إلى تفسير مضامينها الأخلاقية والتربوية أو إلى تصنيف صفات المتقين وبيان دلالاتها، في حين أن البعد الانفعالي في الخطبة يتيح مدخلًا آخر إلى فهم كيفية بناء هذه الذات وتمثيلها داخل الخطاب. فالعاطفة في هذا النص ليست حالة نفسية معزولة عن منظومة المعنى، ولا عنصرًا زخرفيًا تابعًا للمضمون الأخلاقي، بل تدخل في تنظيم العلاقة بين الذات وقيمها وغاياتها وموضوعاتها، وتشارك في تحويل المعرفة إلى إحساس، والإحساس إلى موقف، والموقف إلى سلوك. ومن هنا تبرز الحاجة إلى مقاربة تكشف البنية التي تنتظم من خلالها الحالات الوجدانية للمتقي، وتتعقب انتقالاتها ودرجات توترها وعلاقتها بالقيم والمودالات والأفعال. وتوفر سيمياء العواطف التي بلورها ألجرداس جوليان غريماس وجاك فونتني إطارًا نظريًا ملائمًا لهذا النوع من التحليل؛ فقد سعت دراستهما إلى توسيع مجال السيميائيات ليشمل العالم الانفعالي، والنظر إلى العواطف بوصفها بنيات دلالية لها شروط تشكل ومسارات وتحولات، ترتبط بالمودالات والتوترات والقيم وأنماط الوجود. ومن ثم لا ينصب التحليل على تسمية العواطف الظاهرة في النص فحسب، وإنما يتجه إلى الكشف عن كيفية تشكل «الذات العاطفية» داخل الخطاب، وكيف تؤدي الحساسية والانفعال والتوتر دورًا في إنتاج المعنى وتنظيم السلوك. وعلى هذا الأساس تتمثل الإشكالية المركزية للبحث في الكشف عن الكيفية التي يسهم بها النظام العاطفي في خطبة المتقين في تشكل الذات المتقِية سيميائيًا، وعن العلاقات التي تربط الحالات الوجدانية بالقيم والمودالات ومسارات الفعل داخل الخطبة.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل البنية السيميو–عاطفية في خطبة المتقين، والكشف عن الآليات التي تتشكل من خلالها الذات المتقِية من خلال تفاعل الحالات الوجدانية مع القيم والمودالات والتحولات والتوترات الخطابية.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بوصف المظاهر العاطفية ومكونات البنية الخطابية في الخطبة أولًا، ثم تحليلها في ضوء المفاهيم الإجرائية لسيمياء العواطف عند غريماس وفونتني، ولا سيما الحالات الوجدانية، والمودالات، والخطاطة الاستهوائية، والتوترات، والقيم، والعلاقة بين الحالة والفعل. ولا يتعامل البحث مع هذه المفاهيم بوصفها قوالب جاهزة تُسقط على النص، وإنما يوظفها للكشف عن منطق تشكل الذات داخل الخطاب العلوي.

أسئلة البحث

ينتظم البحث حول ثلاثة أسئلة رئيسة:

١. كيف تتشكل سيمياء العواطف في خطبة المتقين، وما أبرز الحالات الوجدانية وآليات تمظهرها في الخطاب؟

٢. ما طبيعة العلاقات السيميائية التي تنتظم بين العواطف والقيم والمودالات والتوترات وفق النموذج السيميائي لغريماس وفونتني؟

٣. كيف تسهم سيمياء العواطف، بما تنتظمه من قيم ومودالات وتوترات، في التكوين الوجداني والسلوكي للذات المتقية داخل الخطبة؟

خلفية البحث

شهدت الدراسات الحديثة في مجال السيميائيات اهتمامًا متزايدًا بتحليل العواطف في النصوص الدينية والأدبية، ولا سيما بعد انتقال البحث السيميائي من التركيز على البنية الدلالية المجردة إلى دراسة الحالات الوجدانية وآليات تشكلها وتحولها داخل الخطاب. وفي هذا السياق يمثل كتاب «سيمياء العواطف في نهج البلاغة» لحيدر نعيم مغتاض (١٤٤٤هـ) من الدراسات المهمة التي أفادت من التصور الذي قدمه غريماس وفونتني لسيمياء العواطف، وطبقته على نماذج متعددة من خطب الإمام علي (ع) ورسائله وحكمه. وقد ركزت الدراسة بصورة خاصة على عواطف الحب والبغض والخوف والأمن، مع تحليل العوامل والعوارض المرتبطة بتشكلها، والاستفادة من المخططات السيميائية في الكشف عن درجات العاطفة والتوترات التي تنتظمها. وتكتسب هذه الدراسة أهمية مباشرة بالنسبة إلى البحث الراهن من حيث اشتراكها في المدونة العلوية وفي الإطار النظري نفسه، غير أن اختلافها في اتساع مدوّنة البحث واتجاهها إلى رصد مجموعة من العواطف في أجزاء متعددة من *نهج البلاغة* يجعل البحث الحالي مغايرًا لها؛ إذ يركز على خطبة المتقين بوصفها نصًا متكامل البنية، وعلى الكيفية التي تنتظم بها العواطف في بناء ذات محددة هي «الذات المتقِية»، لا على مجرد تصنيف العواطف والكشف عن مظاهر حضورها. وفي سياق النصوص الدينية ذات البعد الدعائي، تناولت زهراء عبد الحميد غالي زغير المسعودي (١٤٤٥هـ) في أطروحتها للدكتوراه الموسومة «سيمياء العواطف في الصحيفة السجادية» مجموعة من الحالات العاطفية في أدعية الصحيفة السجادية، موظفة عددًا من الأدوات السيميائية، ومنها المربع السيميائي والمخططات العاطفية، للكشف عن العلاقات التي تنتظم بين العناصر المكونة للخطاب، ودراسة الكيفية التي تسهم بها البنية السيميائية في إنتاج المعنى الوجداني. وتمثل هذه الدراسة أهمية منهجية للبحث الحالي؛ لأنها تؤكد إمكان توظيف جهاز سيمياء العواطف في تحليل النص الديني، كما تقدم نموذجًا لتتبع العلاقات بين العاطفة والمكونات الدلالية والسردية والتصويرية. ومع ذلك، يختلف البحث الراهن عنها في طبيعة مدوّنة البحث والغرض التحليلي؛ فخطبة المتقين ليست نصًا دعائيًا قائمًا على المناجاة والطلب، بل خطاب وصفي توجيهي يبني نموذجًا متكاملًا للإنسان المتقي، وهو ما يجعل السؤال عن تشكل الذات والعلاقة بين حالاتها الوجدانية وقيمها وأفعالها أكثر مركزية في البحث الحالي. كما تناول أحمد عباس كامل الأزرقي (٢٠٢١م) في بحثه «سيمياء العواطف في دعاء مكارم الأخلاق للإمام السجاد عليه السلام» العواطف المتضمنة في الدعاء، ولا سيما الخوف والسعادة والأمل، مستفيدًا من البرنامج السردي والنموذج العاملي للكشف عن مستويات البنية السطحية والعميقة، وتحليل العلاقات بين الذات والموضوع، وبين المرسل والمرسل إليه، ودورها في تشكيل الحالات العاطفية داخل النص. وتنبع أهمية هذه الدراسة بالنسبة إلى البحث الحالي من جمعها بين تحليل العاطفة والمكونات السردية والعاملية، بما يتيح الإفادة من بعض إجراءاتها في دراسة العلاقة بين الحالة الوجدانية ومسار الفعل. غير أن طبيعة النص الدعائي وأهدافه التواصلية تختلف عن طبيعة خطبة المتقين، التي لا تكتفي بإظهار الانفعال، بل توظفه في بناء صورة قيمية وسلوكية متكاملة لشخصية المتقي. وتكشف هذه الدراسات، على الرغم من أهميتها العلمية وتنوع مدوناتها، عن مساحة بحثية ما تزال بحاجة إلى مزيد من الاستقصاء فيما يتعلق بالبنية العاطفية لخطبة المتقين تحديدًا، وبوظيفتها في

تشكل الذات داخل الخطاب. فالدراسة الحالية لا تنطلق من العاطفة بوصفها موضوعًا للتصنيف أو الحصر، ولا تقتصر على تحديد مظاهر الخوف أو الرجاء أو الحزن أو الفرح، وإنما تسعى إلى تحليل العلاقات التي تجعل هذه الحالات الوجدانية عناصر مترابطة في نظام دلالي واحد. ومن ثم تتمثل إضافة البحث في الانتقال من دراسة العواطف في النص إلى دراسة دور العواطف في بناء الذات المتقِية، من خلال مقاربة تجمع بين الحالات الوجدانية والقيم والمودالات والتوترات والتحولات التي تنتظم في الخطبة.

الإطار النظري

ينبني الإطار النظري لهذا البحث على التصور السيميائي الذي انتقل من دراسة الفعل والبرامج السردية إلى دراسة الحالات الوجدانية والكيفية التي تسهم بها في إنتاج المعنى وبناء الذات داخل الخطاب. ويقتضي ذلك تحديد مفهوم السيميائية بإيجاز، ثم بيان التحول الذي أحدثته سيميائيات العواطف عند ألجيرداس جوليان غريماس وجاك فونتني، وصولًا إلى ضبط المفاهيم التي سيعتمدها البحث في تحليل خطبة المتقين، وفي مقدمتها: الذات والموضوع، الحالة، المودالية، القيمة، التوتر، والخطاطة الاستهوائية.

السيميائية: المفهوم والأساس الإجرائي

ترتبط «السيمياء» في العربية بدلالة العلامة والأمارة والدليل؛ فقد وردت مادة «سيم» في القرآن الكريم للدلالة على العلامة التي يُعرف بها الشيء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ**﴾ (البقرة: ٢٧٣)، وقوله تعالى: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ (الفتح: ٢٩). ويقرر ابن فارس أن مادة «سوم» تتصل بالعلامة والأثر الذي يُستدل به على الشيء (ابن فارس، ١٩٧٩م: ١١٥/٣)، كما يعرّف ابن منظور «السِّمة» و«السيمياء» بما يدل على العلامة والأمارة (ابن منظور، ١٩٩٣م: ٤٤٠/٦). أما في الدرس الحديث، فقد ارتبط تأسيس السيميولوجيا بفرديناند دي سوسير الذي اقترح قيام علم عام يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وجعل العلامة قائمة على علاقة الدال بالمدلول ضمن نسق من العلاقات (دي سوسير، ١٩٨٧م: ٢٩-٣٠). ثم تطورت السيميائيات في اتجاهات متعددة، وانتقلت من دراسة العلامة المفردة إلى دراسة أنظمة إنتاج المعنى والعلاقات التي تنتظم داخل الخطاب. وفي هذا المسار طور غريماس مشروعًا سيميائيًا يهتم بالبنية العميقة للخطاب وبالعلاقات التي تنتظم فيها القيم والذوات والموضوعات والتحولات، وهو ما مكّن السيميائيات من الانتقال من الوصف إلى تحليل آليات توليد الدلالة (بنكراد، ٢٠٠١م: ٤٩). وعلى هذا الأساس لا يعتمد البحث السيميائية بوصفها بحثًا عن العلامات الظاهرة فحسب، وإنما بوصفها منهجًا للكشف عن العلاقات التي تنتج المعنى؛ ولذلك فإن دراسة خطبة المتقين لا تقتصر على استخراج الألفاظ الدالة على الخوف أو الرجاء أو الشوق، وإنما تبحث في العلاقات التي تجعل هذه الحالات أجزاءً من بناء دلالي يسهم في تشكيل صورة الذات المتقِية.

من سيميائيات الفعل إلى سيميائيات العواطف

نشأت سيميائيات العواطف في سياق تطور المشروع الغريماسي، حين اتضح أن الذات التي تتحرك داخل الخطاب ليست ذاتًا فاعلة فحسب، وإنما هي أيضًا ذات تشعر، وترغب، وتخاف، وتنتظر، وتتألم، وتقيّم. وقد بلغ هذا التحول صورته الأكثر اكتمالًا في كتاب غريماس وفونتني *«سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس»*، الصادر في الأصل بالفرنسية سنة ١٩٩١م، والمنقول إلى العربية بترجمة سعيد بنكراد سنة ٢٠١٠م. وتكمن أهمية هذا التحول في أن العاطفة لم تعد تُعامل بوصفها عنصرًا نفسيًا خارج النص، وإنما بوصفها بنية دلالية تتشكل داخل الخطاب. ومن ثم لا يقتصر سؤال التحليل على تحديد العاطفة، بل يتجه إلى الكشف عن شروط تشكلها، والعلاقة التي تربط الذات بموضوعها، والقيم التي تتجه إليها، والمودالات التي تضبطها، والتوترات التي تتحكم في شدتها ومسارها. ولهذا شكّلت سيميائيات الأهواء انتقالًا من التركيز على «حالات الأشياء» إلى تحليل «حالات النفس» داخل البناء الدلالي للخطاب (غريماس وفونتني، ٢٠١٠م: ٩-١٠). وقد أبرزت دراسات عربية لاحقة هذه النقلة بوصفها امتدادًا للمشروع السيميائي لا قطيعة معه؛

فدراسة عبد الرحمن بغداد، مثلًا، تصف الانتقال من سيميائيات العمل إلى سيميائيات الهوى باعتباره توسيعًا للجهاز السيميائي ليستوعب البعد الانفعالي للذات (بغداد، ٢٠١٩م: ٢٧-٤٢). كما بينت دراسات تطبيقية أن المفاهيم التي طورها غريماس وفونتني يمكن توظيفها في تحليل نصوص تراثية وشعرية عبر تتبع نشأة الحالة العاطفية وتحولاتها وتوتراتها.

المفاهيم المركزية في سيمياء العواطف

الذات والموضوع والحالة

تقوم العلاقة بين الذات والموضوع على مركزية القيمة؛ فالذات لا تتحدد معزولة، وإنما من خلال علاقة تربطها بموضوع ذي قيمة بالنسبة إليها. وقد جعل غريماس هذه العلاقة محورًا أساسياً في النموذج العاملي؛ فالذات هي العامل الذي يتجه إلى الموضوع، وتستمد العلاقة دلالتها من الرغبة أو من أحد أشكال التوجه نحو القيمة (العجيمي، ١٩٩١م: ٤٠). وبذلك تصبح «الحالة» تعبيرًا عن وضعية الذات من حيث اتصالها بالموضوع أو انفصالها عنه. ويكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في خطبة المتقين؛ لأن المتقي لا يُعرّف فيها من خلال صفاته المجردة، بل من خلال طبيعة علاقته بالقيم التي يؤمن بها ويتجه إليها، مثل القرآن والآخرة ورضوان الله تعالى. ومن ثم فإن الحالات الوجدانية التي تصاحب هذه العلاقة ـ كالخوف والرجاء والشوق والحزن ـ لا تُفهم منفصلة عن موضوعاتها القيمية، بل تتحدد دلالتها من خلال نوع العلاقة التي تقيمها الذات معها.

المودالية

تُسهم المودالية في تحديد وضعية الذات تجاه الفعل أو القيمة، من خلال مقولات مثل الرغبة والوجوب والقدرة والمعرفة. ولذلك تمثل أداة مركزية في تفسير كيفية انتقال الذات من حالة معينة إلى الفعل، وكيف تتحول القيمة من مجرد موضوع مرغوب أو معروف إلى التزام وممارسة. وقد عرض العجيمي العلاقة بين الذات والموضوع وبرنامج الفعل ضمن الجهاز الغريماسي، مؤكدًا أن إنجاز البرنامج يفترض اكتساب الذات للكفاءة اللازمة لفعلها (*المصدر نفسه*: ٤٠-٤٢). وفي قراءة خطبة المتقين، تسمح المودالية بالكشف عن أن التقوى ليست شعورًا منفردًا، بل منظومة من الرغبة والالتزام والقدرة والمعرفة؛ فالمتقِي يعرف القيمة، ويرغب فيها، ويلتزم بمقتضاها، ويحوّلها إلى ممارسة. وبذلك تغدو المودالية حلقة وصل بين البعد الوجداني والبعد العملي في بناء الذات.

القيمة والبُعد العاطفي

لا تنفصل العاطفة عن القيمة في التصور السيميائي؛ فالموضوع لا يصبح موضوعًا للعاطفة إلا لأنه مشحون بقيمة معينة. وقد أتاح مفهوم النظير[1] عند غريماس وفونتني تفسير الكيفية التي تكتسب بها الموضوعات فائضًا دلاليًا وعاطفيًا يتجاوز معناها المباشر؛ فالشيء قد تكون له قيمة مادية أو مباشرة، ثم يكتسب قيمة إضافية ناتجة عن التجربة والذاكرة والعلاقة الوجدانية (غريماس وفونتني، ٢٠١٠م: ٥٧). ويفيد هذا المفهوم في تحليل خطبة المتقين؛ لأن القرآن والآخرة والعبادة والخشية لا تُحضر بوصفها موضوعات معرفية فحسب، بل بوصفها موضوعات ذات قيمة وجدانية عالية في وعي الذات. ومن ثم فإن العاطفة تنتج من العلاقة بين الذات وموضوع ذي قيمة، لا من مجرد حضور المفردة الدالة على الانفعال.

التوتر والشدة

تمثل التوترات بعدًا أساسيًا في سيميائيات العواطف؛ لأن الحالة الوجدانية لا تُفهم من خلال نوعها فقط، وإنما من خلال درجة تكثيفها وحركتها داخل الخطاب. ولذلك تميز النظرية بين حالات متفاوتة في الشدة والامتداد، بما يسمح بتحليل الانتقال من الانفعال الضعيف إلى الانفعال المكثف أو العكس (*المصدر نفسه*: ٩٥-٩٧). وعليه، لن يتعامل البحث مع الخوف أو الرجاء في خطبة المتقين باعتبارهما حالتين ثابتتين، وإنما سيتتبع كيفية

1. valence

اشتدادهما أو انحسارهما، والعوامل التي تحركهما، والنتائج السلوكية المترتبة عليهما.

النموذج العاملي وصلته ببناء الذات

على الرغم من أن النموذج العاملي ينتمي أساسًا إلى الجهاز السيميائي السردي، فإن الإفادة منه تظل ضرورية في هذا البحث؛ لأنه يوفر إطارًا لتحديد العلاقات التي تنتظم بين الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه والمساعد والمعارض. وتتأسس هذه العلاقات، في التصور الغريماسي، على علاقة الذات بالموضوع بوصفها بؤرةً مركزيةً في تنظيم المسار الدلالي، إلى جانب علاقة المرسل بالمرسل إليه في بناء منظومة القيم، وعلاقة المساعد بالمعارض في دعم مسار الذات أو إعاقته (العجيمي، ١٩٩١م: ٤٢-٤٦). ويُستفاد من هذا الجهاز في البحث لا لتحويل خطبة المتقين إلى نص سردي قسريًا، وإنما للكشف عن العلاقات القيمية والفعلية التي تحيط بالذات المتقِية. فالعاطفة لا تعمل في فراغ، وإنما تتوجه نحو قيمة، وتُدعَم بمعرفة أو رغبة أو التزام، وتظهر نتائجها في فعل أو موقف. ومن هنا يتكامل النموذج العاملي مع التحليل العاطفي بدل أن يحل محله.

ويترتب على هذا التصور أن الذات المتقِية في خطبة المتقين لا تُفهم بوصفها مجموعة صفات أخلاقية متجاورة، وإنما بوصفها بنية دلالية وسيميو-عاطفية تتكون من تفاعل القيمة والحالة الوجدانية والموداليّة والفعل والتقويم. وهذا هو الأساس الذي ستنطلق منه الدراسة التطبيقية في المبحث اللاحق.

الإطار التحليلي

تتأسس القراءة التطبيقية لخطبة المتقين على النظر إليها بوصفها بناءً متدرجًا تتداخل فيه القيمة والإدراك والوجدان والسلوك. فالإمام علي عليه السلام لا يقدم المتقي في صورة وصف ثابت، وإنما ينتقل من خصال ظاهرة إلى أحوال باطنة، ومن الأحوال الباطنة إلى آثارها في الجسد والعمل والعلاقة بالآخر. ومن ثم لا تُدرس العواطف في هذا البحث بوصفها وحدات منفصلة، بل بوصفها مكونات تدخل في صياغة ذات تتحدد باستمرار من خلال ما تتصل به، وما تنفصل عنه، وما ترغب فيه، وما تخشاه، وما تضبطه من نوازعها. ويستند هذا المسار إلى التصور الذي بلوره غريماس وفونتني للعلاقة بين الفعل والهوى؛ فالإنسان لا «يفعل» فقط، وإنما يضيف إلى فعله شحنة انفعالية تحدد كثافته وتكشف عن طبيعة الذات الفاعلة، كما أن الهوى لا يمثل حالة منفصلة عن الفعل، بل تنظيمًا لسلسلة من الحالات النفسية التي تجد تمظهرها في الخطاب (غريماس وفونتني، ٢٠١٠م: ١٢). وتؤيد هذه الرؤية ما انتهى إليه التحليل في مستوى البنية العاطفية من أن علاقات الاتصال والانفصال، وتفاعل الذات مع الموضوع، ودرجات التوتر، والتمظهر الجسدي، تتداخل جميعها في تشكيل الحالة الوجدانية داخل النص الديني (المسعودي، ١٤٤٥هـ: ١٢٥). ومن ثمّ يغدو الانتقال من القيمة إلى الحالة، ومن الحالة إلى التمظهر والفعل، مسارًا قابلًا للرصد في البنية النصية للخطبة.

التأسيس القيمي

يفتتح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وصف المتقين بتحديد المجال الذي تتحرك فيه شخصيتهم؛ ولذلك يسبق الوجدانَ ذكرُ الفضائل وآثارها الظاهرة. يقول (ع):

«**فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٣).

لا تُعرض الفضيلة هنا في صورة مفهوم مجرد؛ فقد أُسندت إلى ثلاثة مجالات تتصل بحياة الإنسان اليومية: المنطق، والملبس، والمشي. وبذلك يتحول القيمي إلى علامات قابلة للملاحظة. فال«صواب» ليس حكمًا ذهنيًا محضًا، وإنما علامة تظهر في الكلام؛ والاقتصاد ليس مبدأً نظريًا، بل هيئة تترجمها صورة الملبس؛ أما التواضع فيتجسد في الحركة نفسها.

ويقرأ ابن أبي الحديد هذه الأوصاف في سياق حديثه عن اعتدال المتقين في أقوالهم وهيئاتهم وأفعالهم، ويردّ «منطقهم الصواب» إلى إصابة القول لموضعه، و«ملبسهم الاقتصاد» إلى الاعتدال فيه، و«مشيهم التواضع» إلى ما يظهر على هيئة المتقي من سكون ووقار (ابن أبي الحديد، ١٩٦٥م: ١٣٢/١٠). وهذا

الشرح يضيء الوظيفة السيميائية للعبارات؛ فالعلامة الظاهرة ليست منفصلة عن نظام داخلي، وإنما تكشف عنه. ويتسع هذا التأسيس في قوله (ع):

«**غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٣).

تقوم العبارة على حركة مزدوجة؛ انفصال عن موضوع محظور، واتصال بموضوع معرفي نافع. وفي المنظور السيميائي لا تتحدد الذات بما تختاره وحده، وإنما بما تستبعده أيضًا. وأن البنية العاطفية تقوم، من بين ما تقوم عليه، على ثنائية الاتصال والانفصال، وأن حركة الذات بين الموضوعات ذات القيمة تشارك في تشكيل حالتها الوجدانية (المسعودي، ١٤٤٥هـ: ٩١). ويأتي قوله (ع):

«**نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٣).

ليضيف إلى هذه الصورة بعدًا يتعلق باستقرار الذات. فالبلاء والرخاء ظرفان مختلفان، لكن الذات لا تعيد بناء قيمها عند كل تحول؛ بل تحتفظ بمستوى من الاتزان يجعل حالها الأخلاقي غير تابعٍ لمجرد تقلبات الخارج. وفي هذا السياق يرد التعيين الأول للمجال الوجداني:

«**شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٣).

ليس الشوق والخوف هنا انفعالين بلا موضوع؛ إنهما مرتبطان بالثواب والعقاب. ويؤسس هذا التركيب علاقةً ثلاثية بين الذات، والموضوع المشحون بالقيمة، والحالة الوجدانية التي تنشأ عن هذه العلاقة. وهذا ما يجعل علاقة الذات بالموضوع بؤرة مهمة في التحليل الغريماسي، إذ تحمل هذه الصلة شحنة الرغبة، وتحدد اتجاه الفاعل داخل البنية الدلالية (العجيمي، ١٩٩١م: ٤٠). ومن ثمّ يتحدد الوجدان في الخطبة وفق موقع الموضوع من منظومة القيمة، فتغدو العاطفة وسيلةً للكشف عن اتجاه الذات وموقعها من الغاية التي تتجه إليها.

إعادة ترتيب سُلّم القيمة

بعد أن أرست الخطبة الأساس الأخلاقي للشخصية، تنتقل إلى مستوى أعمق يتعلق بالطريقة التي ترى بها الذات العالم. ومن هنا تأتي العبارة:

«**عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٣).

المهم في هذا القول ليس التعظيم في ذاته فقط، وإنما الأثر الذي يحدثه في بقية منظومة القيم. فارتفاع قيمة الموضوع الأعلى يؤدي إلى انخفاض قيمة ما عداه في وعي الذات. وبهذا يتغير ترتيب الأشياء في المجال الإدراكي قبل أن يظهر أثر ذلك في السلوك. ويفسر هذا البناء قوله:

«**أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٤).

يمنح النص الدنيا فعل الإرادة: «أرادتهم»، ثم يضع المتقين في موقع الرفض: «ولم يريدوها». وتكشف الصورة عن إعادة صياغة للعلاقة بين الذات والموضوع؛ فما تسعى إليه الدنيا لا يصبح بالضرورة موضوعًا لرغبة الذات. ويلاحظ ابن أبي الحديد أن هذا الاتجاه في الزهد متصل بالبنية القيمية التي أرستها الخطبة، إذ إن تصغير الدنيا في العين ثم التحرر من أسرها ليس موقفًا مفردًا، وإنما أثر لما استقر في النفس من ترتيب للقيم (ابن أبي الحديد، ١٩٦٥م: ١٣٣/١٠). وتعاد صياغة المعيار نفسه في قوله (ع):

«**قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٥).

فالدوام والزوال يتحولان إلى معيار لتوجيه الارتباط الوجداني. وتلتقي هذه البنية مع مفهوم «موضوع القيمة» في الدراسات السيميائية؛ فالقيمة لا تكون خاصية عارضة للموضوع، بل تصبح جزءًا من استثماره الدلالي داخل مشروع الذات (شاوي، ٢٠٢٢م: ٥٣٣). وعلى هذا الأساس، تتحدد وجهة الوجدان بقدر ما يحتله الموضوع من قيمة في وعي الذات، فتتجه الرغبة نحو ما تراه جديرًا بالبقاء، وتنحسر عن كل ما يرتبط بالزوال والانقطاع.

حضور الآخرة

يشتد أثر إعادة ترتيب القيم حين تصبح الآخرة حاضرة في وعي المتقين حضورًا يتجاوز المعرفة المجردة. يقول الإمام (ع):

«**فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٣).

تُسند عبارة «كمن قد رآها» إلى الجنة والنار درجة من الحضور التمثيلي؛ فالموضوع الغيبي يُقرب إلى مجال الإدراك، ثم يصبح قابلاً لإنتاج أثر وجداني مباشر. وهذا ما يفسر استمرار الخوف والشوق في بقية الخطبة؛ إذ لا يتعلق الأمر بموضوع غائب عن الوعي، وإنما بموضوع يكتسب حضورًا متخيلاً مرتفع الشدة. وتتأكد هذه الحركة في قوله (عليه السلام):

«**قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٤).

فالحالة لم تعد شأنًا قلبيًا صرفًا؛ إذ تُنقل آثارها من المجال الباطني إلى مظاهر يمكن إدراكها في الجسد والحاجة والسلوك. فـ«الحزن» يحدد حال القلب، ثم تتجاور معه «نحافة الجسد» و«خفّة الحاجات» و«عفة النفس»، فينشأ عن هذا الترتيب تلازمٌ بين ما تضمره الذات وما يظهر عليها. ولا يعود الجسد عنصرًا وصفيًا محايدًا، بل يغدو علامةً تستدل بها على طبيعة الحالة الوجدانية التي تستقر في الداخل. وهذه النقلة من الباطن إلى الظاهر تتيح قراءة العاطفة باعتبارها سيرورة تتجاوز الإحساس الداخلي إلى التمظهر الحسي والسلوكي، بحيث تصبح الجوارح والمظاهر الخارجية جزءًا من إنتاج الدلالة الوجدانية (المسعودي، ١٤٤٥هـ: ١٢٥). وبذلك يتخذ الجسد موقعًا دلاليًا وسيطًا بين الحالة الوجدانية والهوية الأخلاقية، إذ يكشف تمظهره عن كيفية تحوّل الانفعال من تجربة داخلية إلى علامة مقروءة في بناء الذات.

التفاعل مع القرآن

يحتل القرآن في وصف المتقين مكانًا يتجاوز فعل التلاوة؛ فهو عنصر يعيد تنظيم التجربة الداخلية. يقول الإمام (ع):

«**أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلًا، يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٤).

لا يمر القرآن في الخطبة مرورًا معلوماتيًا. فالتلاوة تحدث فعلًا في الذات: تحزن، ثم تستثير الدواء الكامن في هذا الحزن. والمثير هنا ليس العاطفة ذاتها، بل انتقالها إلى مسار يعيد تشكيل النفس. ويشرح ابن أبي الحديد ما يتصل بقيام المتقين بالليل وتلاوتهم للقرآن من جهة أثره في الخشوع والتحريك الوجداني، بما يجعل فعل القراءة متصلًا بالعبادة وتزكية النفس، لا منفصلًا عنها (ابن أبي الحديد، ١٩٦٥م: ١٠/١٣٤–١٣٥).

ثم يقدم الإمام (ع) مسارين متقابلين:

«**فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٤). ويقابله:

«**وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٤).

يبدأ المسار الأول بالتشويق، ثم ينتقل إلى الطمع، فالشوق، فالتطلع، ثم استحضار الموضوع. أما الثاني فيبدأ بالتخويف، ثم الإصغاء، ثم يبلغ درجة من التكثيف تجعل النار حاضرة في السمع المتخيل. وهنا تتجسد الفكرة التي تقوم عليها سيميائيات الأهواء: العاطفة لا تُؤخذ بوصفها اسمًا، بل بوصفها سيرورة تتدرج فيها الحالة وتتغير شدتها.

وقد عُدَّت هذه العلاقة بين التوتر والاستهواء والانفعال من المفاصل المهمة في الدراسات التطبيقية الحديثة، إذ رُبط التوتر بتوجيه الذات نحو الموضوع وبنشوء الانفعال الذي يقف وراء فعلها وكفاءتها (الفواز، ٢٠١٨م: ١٨٣). ومن ثمّ يكتسب التوتر في خطبة المتقين قيمةً تفسيرية؛ لأنه يكشف عن الكيفية التي تتحول بها العلاقة بالموضوع القيمي إلى حالة وجدانية فاعلة في سلوك الذات.

التوتر الوجداني

تنتظم الحالات الوجدانية في الخطبة حول ثنائيات لا تعمل بصورة منفصلة، وإنما تتفاعل داخل حركة واحدة. يظهر ذلك مبكرًا في قوله(ع):

«**شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٣).

ثم يتجدد التقابل في مشهد القرآن بين التشويق والتخويف، وفي قوله (ع):

«**بَيِيتُ حَذِرًا، وَيُصْبِحُ فَرِحًا، حَذِرًا لِمَا حُذِّرَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ**» (*المصدر نفسه*، ص٣٠٥).

الملاحظ أن الذات المتقية لا تستقر في أحد القطبين. إنها تتحرك بين الخوف والرجاء، وبين الحذر والفرح. ومن هنا يمكن أن يُقرأ التوتر بوصفه مكونًا في تشكيل الشخصية، لا عارضًا يهدد اتزانها. وقد توصلت التطبيقات السيميائية على النصوص الدينية إلى أن التقابل بين الخوف والرجاء والأمن والقلق يصنع حركةً داخل الخطاب ويكشف عن تفاعل الذات مع الموضوع. وهذا ما يجعل التوتر في الخطبة ذا وظيفة تكوينية؛ فكل قطب منه يدفع الذات إلى سلوك مختلف، ولا تكتسب الشخصية انتظامها إلا بإدارة هذه الحركة.

التمثيل الجسدي

حين تشتد الحالة الوجدانية، لا تبقى في مستوى الوعي. تصبح قابلة للرؤية. يقول الإمام (ع):

«**فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٤).

ثم:

«**قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٤).

لا يصف الفعل «براهم» أثر الخوف على النفس فحسب، بل يمنح الحالة الوجدانية قدرةً على إعادة تشكيل الجسد؛ فالخوف يتحول من إحساس باطني إلى قوة فاعلة تترك آثارها في الهيئة والحركة. ومن ثم تصبح صورة الجسد جزءًا من البنية الدلالية للعاطفة، ويغدو الانحناء وافتراش الجبهة والأكف والركب والأقدام تمظهرات حسية لحالة داخلية بلغت من الشدة ما جعلها قابلة للقراءة في المظهر الخارجي. ويمكن للتجربة الوجدانية أن تنتقل من مستواها الداخلي إلى الحواس والجوارح والأفعال العبادية، بحيث يصبح الجسد أحد مجالات تجسيد الحالة الشعورية وتمثيلها (المسعودي، ١٤٤٥هـ: ١٢٥). وبذلك لا يعود الجسد في الخطبة مجرد وعاء للحالة الوجدانية، بل يتحول إلى علامة دالة عليها، تكشف عن درجة حضورها وقوة تأثيرها في تكوين الذات.

ولا يقف هذا التجسد عند حدود الهيئة والحركة؛ إذ ينتقل مباشرة إلى الفعل التعبدي، يقول الإمام (ع):

«**يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٤).

تتصل الحلقة بين الوجدان والجسد والفعل؛ فالحالة الباطنية تتجسد في هيئة، والهيئة تنخرط في العبادة، ثم تتجه العبادة نحو غاية محددة هي طلب النجاة. وعلى هذا المستوى تغدو العاطفة عنصرًا محركًا للسلوك لا وصفًا له؛ إذ يتحول الخوف إلى ممارسة، وتتحول الممارسة إلى موقف تعبدي، فتكتسب الحالة الوجدانية صورتها العملية داخل الخطاب.

التوازن الانفعالي

بعد هذا التصعيد، لا يستمر الخطاب في اتجاه الخوف وحده؛ بل يبرز اتزان مختلف في شخصية المتقي:

«**يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِرًا، وَيُصْبِحُ فَرِحًا**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٥).

تتجاور هنا حالة الوجل مع الشكر، والحذر مع الفرح. وليس المقصود الجمع العشوائي بين أحوال متناقضة، بل بناء ذات قادرة على إبقاء كل حالة في الوظيفة التي تؤديها. الخوف يقي من الغفلة، والفرح يتصل بالفضل والرحمة، والشكر يعيد توجيه الوجدان نحو المنعم.

وتنسجم هذه القراءة مع الدراسات التي جعلت التقابلات الوجدانية بنى حركية داخل الخطاب. وقد وصفت دراسة دعاء عرفة الثنائية بين الخوف والرجاء بأنها بنية ديناميكية تتدرج من التوتر إلى الاستقرار، لا مجرد اجتماع لمشاعر متنافرة.

ضبط الشهوة والغيظ

يظهر الاختبار الداخلي للذات بصورة أكثر مباشرة حين يقول الإمام (ع):

«**إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٥).

لا تُعطى الذات هنا الرغبة المطلقة. للنفس «ما تحب»، لكن القرار لا يعود إليها وحدها. وهذا يتيح قراءة العبارة من زاوية الموداليّة؛ فالرغبة موجودة، والقدرة على الكبح موجودة أيضًا، وبينهما يتشكل فعل الاختيار. ويتحول هذا المقطع من الخطبة إلى مساحة تأمل في الحب والكره كقيمتين متالزمتين تشكل الذات المتقية وتجربتها الإنسانية (باوي، بلّاوي وعجرش، ١٤٠٥ش: ١٧٠-١٧١).

ثم يرد:

«**مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُومًا غَيْظُهُ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٥).

والتعبير «مكظوم غيظه» مهم؛ لأن الغيظ لم يُلغَ بوصفه إمكانية انفعالية، وإنما مُنع من التحول إلى عدوان. وقد وصفت الدراسات المعاصرة السيمياء العاطفية بأنها لا تفصل الحالة عن الكفاءة التي تمكن الذات من ضبط آثارها، بل تجعل التوتر والعاطفة جزءًا من دينامية الفعل (ليندة، ٢٠٠٩م: ٣٨٧)، إذ يتجلى ضبط الانفعال في الخطبة بوصفه مظهرًا من مظاهر كفاءة الذات في توجيه طاقتها الوجدانية ضمن مقتضيات القيمة.

تكامل الصفات

يصل وصف المتقين إلى مقطع كثيف تتراكب فيه الصفات في صيغ تركيبية:

«**فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وَقَصْدًا فِي غِنًى، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلًا فِي فَاقَةٍ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى، وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٥).

لا تتخذ هذه الصياغة شكل قائمة محايدة. فكل صفة تقترن بما يوجهها: الحزم في اللين، والعلم في الحلم، والقصد في الغنى، والتجمل في الفاقة. ويُنتج هذا الاقتران ذاتًا لا تستمد صفاتها من الاستقلال، وإنما من العلاقة التي تجمع بينها.

وتسمح هذه البنية بتوظيف المربع السيميائي بوصفه أداة لفحص العلاقات التي تنتج المعنى من التقابل والتركيب. وقد بينت الدراسة الحديثة في سيمياء العواطف أن الحالات الوجدانية كثيرًا ما تنتظم في علاقات ضدية واتصالية وانفصالية، بحيث لا يكون القطب منفصلًا عن مقابله في إنتاج الدلالة (المسعودي، ١٤٤٥هـ: ٩١). وعند تطبيق ذلك على الخطبة، لا تكون «القوة» ضد «اللين» بالضرورة؛ إنما يصبحان معًا وصفًا لبنية مركبة: حزم منضبط باللين، وصبر يتشكل في الشدة، وتجمل يظهر في الفاقة. هكذا تتعدد الصفات، ولكنها لا تفكك الشخصية.

السلوك الاجتماعي

بعد بناء المجال الداخلي للمتقي، تتسع الدائرة إلى علاقاته بالآخرين. يقول الإمام (ع):

«**الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٥).

ثم:

«**يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٥).

فالفضيلة هنا لم تعد شأنًا خاصًا بالذات؛ إنها تظهر في طريقة استجابتها للظلم والحرمان والقطيعة. العفو يضبط أثر الغضب، والعطاء يخرج الذات من منطق المقابلة، والصلة تتجاوز دافع الانتقام.

ثم يقول (ع):

«**بَعِيدًا فُحْشُهُ، لَيِّنًا قَوْلُهُ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ، مُدْبِرًا شَرُّهُ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٦).

فتتحول الذات المنضبطة إلى مصدر للأمن الاجتماعي. ويبلغ المعنى غايته في قوله (ع):

«**نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٦).

ويشرح ابن أبي الحديد هذا الوجه من وصف المتقين في سياق تعداد الآثار العملية لتزكية النفس وتهذيبها، مبينًا أن سلامة الناس من أذى المتقي جزء من كمال هذه الشخصية، لا أمر خارج عنها (ابن أبي الحديد، ١٩٦٥م: ١٠/١٣٦–١٣٨).

وتتصل هذه البنية بما انتهت إليه الدراسات السيميائية التطبيقية من أن الحالة العاطفية لا تنحصر في الذات، وإنما تظهر في نمط تعاملها مع المحيط. وفي الدراسة التي تناولت العواطف في الصحيفة السجادية، ظهر النموذج العاملي بوصفه أداة لكشف علاقات الذات بالموضوع والمرسل والمرسل إليه وما يترتب عليها من تشكيل وجداني.

العلاقات العاملية

يُستثمر النموذج العاملي هنا في حدود الوظيفة التي يخدم بها قراءة الخطبة. فالعلاقة بين الذات والموضوع تظهر في قوله (ع):

«**شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٣).

وتظهر في قوله (ع):

«**قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٥).

أما علاقة الذات بمنظومة القيم فتظهر في الانتقال من العلم إلى العمل، ومن العبادة إلى الخشوع، ومن الخوف إلى طلب الفكاك. ولا يعني ذلك تحويل الخطبة إلى برنامج سردي مكتمل؛ بل يسمح النموذج بكشف البنية العلاقية التي تنتظم حول الذات.

غير أن هذه الحركة لا تنفصل عن بنية العوامل المؤثرة في الفعل الأخلاقي، إذ لا تكتمل دلالتها إلا حين تُقرأ في ضوء النموذج العاملي الذي يجعل من الذات محوراً للتوتر بين الرغبة والقيمة، ومن المرسل والمرسل إليه أدوات لتنظيم الفعل أو تقييده (العجيمي، ١٩٩١م: ٤٠–٤٢). وتكتسب العاطفة بعداً إجرائياً: فهي ليست انفعالاً عابراً، بل محرّكٌ سرديٌّ ينتظم في شبكة من العلاقات العامليّة، حيث تتحوّل الخشوع إلى طلب، ويتحوّل الخوف إلى استنجاد، ويتحوّل الصبر إلى إرادة فكاك. وقد أبانت مقاربات عربية معاصرة في تحليل الخطاب الديني أنّ العاطفة لا تتشكل بمعزل عن تضاد الأقطاب الذهنية والوجدانية، وأن دور مرجعية النص في إنتاج المعنى العاطفي لا يقلّ أهمية عن دور الذات نفسها (الأزرقي، ٢٠٢١م: ٣٣٢).

وهذا يعني أن الخطبة لا تكتفي بتقرير مشاعر القدوة، بل تنخرط في هندسة علائقية تعيد توزيع الأدوار بين الراغب والمرغوب، وبين الخائف والمؤمَّن، وبين الزاهد والزائل، بحيث تصير العاطفة نتاجَ شبكةٍ من القوى المتضادة لا انفعالاً فردياً؛ ومن ثمّ، فإن الكشف عن تلك الشبكة لا يقف عند حدود التحليل النفسي أو الأخلاقي، بل يتعدّاه إلى تفكيك المنطق الدلالي الذي ينتظم في فضاء الخطبة ذاته، حيث تُصبح العاطفة أثراً لموقعٍ لا لحظةٍ، ونتاجَ علاقةٍ لا حالةٍ.

الأثر في المتلقي

بعد أن استكمل الإمام (ع) وصف المتقين، انتقل أثر الخطاب إلى السامع نفسه:

«**فَصُعِقَ هَمَّامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا**» (الشريف الرضي، ٢٠٠٤م: ٣٠٦).

ثم قال (ع):

«**هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا**» (*المصدر نفسه*: ٣٠٦).

هذا المقطع لا يحتاج إلى أن يُجعل موضع نتيجة ختامية؛ وظيفته هنا تحليلية، لأنه يكشف عن انتقال البنية الوجدانية من

موضوع الوصف إلى فعل الخطاب. لقد استُحضرت ذات المتقين داخل سلسلة من القيم والحالات والانفعالات والأفعال، ثم ظهر أثر هذا البناء في نفس المتلقي. ويذكر ابن أبي الحديد أن تثاقل الإمام (ع) عن الإجابة في البداية كان متصلًا بعلمه باستعداد همّام لتلقي هذه الموعظة وتأثره بها، وأنه خشي أن يبلغ به الوجد مبلغًا شديدًا؛ وهو ما يكشف عن وعيٍ دقيق بالعلاقة بين مضمون الخطاب وقابلية المتلقي له (ابن أبي الحديد، ١٩٦٥م: ١٣٤/١٠). وتتضح في خطبة المتقين دقة البناء الخطابي؛ إذ لم تُستدعَ العاطفة لتزيين الوصف، وإنما انتظمت في مسار تصاعدي جعل الموعظة تتجاوز حدود البيان إلى مجال التأثير. ومن ثم يغدو انفعال همّام شاهدًا على التفاعل بين البنية الوجدانية للخطاب واستجابة الذات له، بما يضفي على خاتمة الخطبة كثافة دلالية تتناسب مع مسارها السابق.

الخاتمة

أظهر التحليل أن سيمياء العواطف في خطبة المتقين تقوم على بنية وجدانية مركبة تتداخل فيها حالات الخوف والشوق والرجاء والحزن والوجل والحذر والفرح والشكر، ولا ترد هذه الحالات في صورة انفعالات منفصلة، وإنما تنتظم في مسار دلالي تتفاعل فيه الذات مع موضوعات وقيم متعددة، بما يمنح الخطاب العاطفي حركته وتدرجه.

كشفت الدراسة أن الحالات الوجدانية في الخطبة لا تُفهم بمعزل عن موضوعاتها القيمية؛ إذ تتحدد العاطفة بحسب طبيعة العلاقة التي تنشئها الذات مع موضوع القيمة، فتتجه بعض الحالات نحو الاتصال والرغبة، وأخرى نحو الانفصال والتحرز. وبذلك تؤدي القيمة دورًا في تحديد اتجاه العاطفة ومنحها شحنتها الدلالية داخل الخطاب.

تبين أن المودالات والتوترات تؤدي دورًا أساسيًا في تنظيم سيمياء العواطف؛ إذ تتداخل المعرفة والرغبة والوجوب والقدرة في توجيه الذات، بينما يتحرك التوتر بين حالات وجدانية متقابلة كالخوف والرجاء، والحذر والفرح، بما يكشف عن دينامية داخلية تضبط انتقال العاطفة من حالة إلى أخرى وتحدد درجة حضورها وتأثيرها.

أظهر التحليل أن العاطفة في خطبة المتقين لا تستقر في المجال النفسي الداخلي، وإنما تنتقل إلى التمظهر الجسدي والسلوكي؛ فتظهر آثارها في الهيئة والحركة والعبادة وضبط الشهوة والغيظ وغيرها من الممارسات. وبذلك يغدو الجسد والفعل علامتين على الحالة الوجدانية، ووسيطين لانتقالها من المجال الباطني إلى المجال الظاهر.

كشفت القراءة عن أن انتظام العواطف والقيم والمودالات والتوترات يفضي إلى بناء ذات متقية متوازنة؛ فهي لا تقوم على الانفعال الأحادي، بل تتشكل من قدرة على إدارة الحالات المتباينة وضبطها، بحيث تتحول الطاقة الوجدانية إلى التزام وممارسة، وتكتسب الذات من خلال ذلك اتساقها الداخلي.

أظهر التحليل أن الأثر التكويني لسيمياء العواطف يتجاوز بناء الذات في بعدها الفردي إلى المجال الأخلاقي والاجتماعي؛ إذ تتحول الحالات الوجدانية المنضبطة إلى مواقف وسلوكيات تتصل بالعفو والرحمة واللين والصبر والعطاء والصلة، وبذلك يصبح التكوين الوجداني أساسًا لفاعلية أخلاقية تمتد إلى علاقة المتقي بالآخر.

خلص البحث إلى أن النموذج السيميائي عند غريماس وفونتني يتيح الكشف عن ترابط العاطفة بالقيمة والمودالية والتوتر والفعل في خطبة المتقين، وأن هذه العناصر لا تعمل مستقلة، وإنما تتآزر في إنتاج بنية عاطفية ذات أثر تكويني في الذات المتقية. ومن ثم تُقرأ الخطبة بوصفها نظامًا سيميو–عاطفيًا تنتقل فيه العاطفة من الحالة الوجدانية إلى التكوين النفسي والسلوكي والقيمي، بما يجعلها عنصرًا فاعلًا في بناء صورة المتقي داخل الخطاب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (١٩٦٥م). ***شرح نهج البلاغة*** (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١٠). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (١٩٧٩م). ***معجم مقاييس اللغة*** (تحقيق عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٣م). ***لسان العرب*** (ط٣). بيروت: دار صادر.

الأزرقي، أحمد عباس كامل. (٢٠٢١م). «سيمياء العواطف في دعاء مكارم الأخلاق للإمام السجاد (ع)». ***مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية***، ١١ (١)، ٣٣٢–٣٥٨.

باوي، طاهر، بلاوى، رسول وعجرش، خيريه. (١٤٠٥ش). «سيمياء العواطف في شعر عبد الله الكعبي؛ مقاربة وفق نظرية غريماس وفونتني». ***پژوهشنامهٔ نقد ادب عربی***، ١٦(٢)، ١٦٢–١٨٢.

بغداد، عبد الرحمن. (٢٠١٩م). «السيميائيات من العمل إلى الهوى: قراءة في كتاب «سيميائية الأهواء» لغريماس وفونتاني». ***مجلة العلّامة***، (٢)، ٢٧–٤٢.

بنكراد، سعيد. (٢٠٠١م). ***السيميائيات السردية: مدخل نظري***. المغرب: منشورات الزمن.

ـــــــــــ، (٢٠٠١)، ***السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها*** (ط١). الدار البيضاء: منشورات الزمن.

دي سوسير، فرديناند. (١٩٨٧م). ***محاضرات في علم اللسان العام*** (ترجمة عبد القادر قنيني). الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

الشريف الرضي، محمد بن الحسين. (٢٠٠٤م). ***نهج البلاغة*** (تحقيق صبحي صالح). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

العجيمي، محمد الناصر. (١٩٩١م). ***في الخطاب السردي: نظرية غريماس***. تونس: الدار العربية للكتاب.

غريماس، ألجيرداس جوليان، وفونتني، جاك. (٢٠١٠م). ***سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس*** (ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بنكراد). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

الفوّاز، الرّيم بنت مفوّز. (٢٠١٨م). «سيميائية الغياب في ديوان "ما تلاه عليَّ الغياب": دراسة في ضوء سيميائية الأهواء»، ***مجلة جامعة الملك عبد العزيز***، ع٤، ١٨١–٢٠٠.

المسعودي، زهراء عبد الحميد غالي زغير. (١٤٤٥هـ). ***«سيمياء العواطف في الصحيفة السجادية»*** (أطروحة دكتوراه). كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.

References

The Holy Qur'an.

Nahj-ul-Balagha.

Al-'Ajimi, Muhammad al-Nasir. (1991). Fi al-Khitab al-Sardi: Nazariyyat Greimas [On Narrative Discourse: Greimas's Theory]. Tunis: Al-Dar al-'Arabiyya li-l-Kitab. [In Arabic]

Al-Azraqi, Ahmad Abbas Kamil. (2021). "The Semiotics of Emotions in the Supplication of Makarim al-Akhlaq by Imam al-Sajjad." Journal of the College of Education for Humanities, 11(1), 332–358. [In Arabic]

Al-Fawwaz, Al-Rim bint Mufawwiz. (2019). "The Semiotics of Absence in the Diwan Ma Talahu 'Alayya al-Ghiyab: A Study in the Light of the Semiotics of Passions." Journal of King Abdulaziz University, 4, 181–200. [In Arabic]

Al-Mas'udi, Zahra' Abd al-Hamid Ghali Zughayr. (1445 AH). "The Semiotics of Emotions in Al-Sahifa al-Sajjadiyya" (PhD dissertation). College of Education for Humanities, University of Karbala. [In Arabic]

Al-Sharif al-Radi, Muhammad ibn al-Husayn. (2004). Nahj-ul-Balagha (Subhi Salih, Ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani. [In Arabic]

Ami, Lindah. (2009). "A Reading of the Poem 'Araka 'Asiyya al-Dam' by Abu Firas al-Hamdani from the Perspective of the Semiotics of Emotions." Al-Khitab, (4), 384–402.

Baghdad, Abd al-Rahman. (2019). "Semiotics from Action to Passion: A Reading of the Book Semiotics of Passions by Greimas and Fontanille." Al-'Allama Journal, (2), 27–42. [In Arabic]

Bawi, Tahir; Balawi, Rasul; and Acharsh, Khayriyah. (1405 AH). "The Semiotics of Emotions in the Poetry of Abdullah al-Ka'bi: An Approach According to the Theory of Greimas and Fontanille." Pizhuhishnamah-ye Naqd-e Adab-e Arabi [Journal of Arabic Literary Criticism], 16(2), 162–182. [In Persian]

Benkrad, Said. (2001). Al-Simiyaiyyat al-Sardiyya: Madkhal Nazari [Narrative Semiotics: A Theoretical Introduction]. Morocco: Al-Zaman Publications ._____.(n.d.). Al-Simiyaiyyat: Mafahimuha wa-Tatbiqatuha [Semiotics: Its Concepts and Applications] (1st ed.). Casablanca: Al-Zaman Publications.

De Saussure, Ferdinand. (1987). Muhadarat fi 'Ilm al-Lisan al-'Amm [Lectures in General Linguistics] (Abd al-Qadir Qunini, Trans.). Casablanca: Afriqia al-Sharq.

Greimas, Algirdas Julien, and Fontanille, Jacques. (2010). Simiyaiyyat al-Ahwa': Min Halat al-Ashya' ila Halat al-Nafs [The Semiotics of Passions: From States of Things to States of Mind] (Said Benkrad, Trans., with introduction

and commentary). Beirut: Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida.

Greimas, Algirdas Julien. (2000). Fi al-Ma'na: Dirasat Simiyaiyya [On Meaning: Semiotic Studies] (Najib Ghazawi, Trans.). Latakia: Al-Haddad Printing Press.

Ibn Abi al-Hadid, Abd al-Hamid ibn Hibat Allah. (1965). Sharh Nahj-ul-Balagha. (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Ed., Vol. 10). Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi. [In Arabic]

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lugha (Abd al-Salam Muhammad Harun, Ed.). Beirut: Dar al-Fikr. [In Arabic]

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1993). Lisan al-Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sadir. [In Arabic]

Shawi, Rawiyah. (2022). "The Semiotics of Passions: Concept and Procedural Mechanisms." Annals of the University of Guelma for Social and Human Sciences, 16(1), 519–539.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال نهم، شماره دوم، پیاپی هجدهم، بهار و تابستان ۱۴۰۵ (۹۷-۱۱۲)
DOI: 10.30473/anb.2026.79243.1513

«مقاله پژوهشی»

نشانه‌شناسی عواطف و تأثیر تکوینی آن بر خودِ متّقی در خطبه متّقین امام علی(ع) بر اساس الگوی نشانه‌شناختی گریماس و فونتنی

طاهر باوی[1*]، رسول بلاوی[2]

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.
۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.

نویسنده مسئول:
طاهر باوی
رایانامه: taherbavi777@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۶/۰۸
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۶/۲۸

چکیده

نهج‌البلاغه مجموعه‌ای فکری و بلاغی غنی است که در آن ارزش‌های اخلاقی با ابعاد روان‌شناختی، عاطفی و رفتاری درهم‌تنیده‌اند و از این‌رو، بستری مناسب برای بررسی شیوه‌های شکل‌گیری شخصیت انسانی در گفتمان فراهم می‌آورد. خطبهٔ متقین، به‌ویژه، متنی است که تصویری جامع از انسان پرهیزگار ترسیم می‌کند؛ تصویری که از توصیف فضایل آغاز می‌شود، به بیان حالات روانی و عاطفی می‌انجامد و سپس در عبادت، رفتار و روابط اجتماعی تجسّم می‌یابد. بر این اساس، پژوهش حاضر می‌کوشد چگونگی شکل‌گیری این خود را بر مبنای نظریهٔ نشانه‌شناسی عواطفِ گریماس و فونتنی بررسی کند و در این راستا از مفاهیمی همچون خود و موضوع، ارزش، وجهیت‌ها، تنش و تظاهر جسمانی بهره می‌گیرد. پژوهش با روش توصیفی – تحلیلی، به بررسی ساختار عاطفی خطبه و پیگیری حالات وجدانیِ سامان‌دهنده به آن، به‌ویژه ترس، اشتیاق، امید، اندوه، هراس، احتیاط، شادی و سپاس، پرداخته است. یافته‌های تحلیل نشان می‌دهد که این حالات به‌صورت منفصل و مجزا ظاهر نمی‌شوند، بلکه در تعامل با نظام ارزش‌ها و موضوعاتی که خود به سوی آنها جهت می‌یابد، شکل می‌گیرند و تنش و وجهیت‌ها در تنظیم مسیر عاطفی و جهت‌دهی به رفتار آن نقش اساسی دارند. همچنین، تحلیل نشان می‌دهد که عاطفه از قلمرو درونی به عرصهٔ تظاهر جسمانی، کنش عبادی و رفتار اخلاقی و اجتماعی انتقال می‌یابد و بدین‌سان، به عنصری فعال در شکل‌گیری تصویر انسان پرهیزگار تبدیل می‌شود. بر این اساس، می‌توان خطبهٔ متقین را ساختاری نشانه‌شناختی دانست که در آن ارزش، عاطفه و کنش در فرایندی هم‌افزا به شکل‌گیری خودِ پرهیزگار می‌انجامند.

واژه‌های کلیدی

امام علی (ع)، *نهج‌البلاغه*، خطبهٔ متقین، نشانه‌شناسی عواطف، خودِ متّقی، گریماس و فونتنی.

استناد به این مقاله:

باوی، طاهر و بلاوی، رسول. (۱۴۰۵). نشانه‌شناسی عواطف و تأثیر تکوینی آن بر خودِ متّقی در خطبه متّقین امام علی(ع) بر اساس الگوی نشانه‌شناختی گریماس و فونتنی. *دراسات حديثة في نهج‌البلاغة*، ۹(۲)، ۹۷-۱۱۲.
(DOI: 10.30473/anb.2026.79243.1513)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۵ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)